أكاديميون ومشايخ وخطباء بالقريات يرفضون الإرهاب ويتصدون له بكل أشكاله وصوره (1-2)

جريدة الجزيرة : الأثنين 06 ذو القعدة 1435 –1/9/2014م العدد 15313

http://www.al-

jazirah.com/2014/20140901/fe29.htm

القريات - هاشم أبو هاشم:

أشاد عدد من الأكاديميين والمشايخ والمسؤولين بمواقف المملكة الثابتة المؤكدة رفضها وإدانتها للإرهاب والتصدي له بكل أشكاله وصوره، ودورها الكبير في محاربتها للإرهاب، وما يصاحب ذلك الإرهاب من أفكار هدامة واستغلال لبعض عقول الشباب وإيقاعهم في شراكه، ولاسيما أن المملكة لها دور كبير في مكافحة الإرهاب بصوره كافة، والقضاء على جذوره، ونشر سماحة الدين وتعاليمه الرفيعة. لافتين إلى ما قطعته الدولة من جهود كبيرة على الصعيد المحلي والدولي في الوقوف في وجه الفكر المتطرف، والسلوك الإرهابي، وتقديمها كل أوجه التعاون الفعال مع الدول من أجل جعل العالم أكثر سلاماً وأماناً..

\*\* فقد تحدث في البداية لـ«الجزيرة» الدكتور علي بن دبكل العنزي، عضو مجلس الشورى السابق أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود، وقال: لقد شخّص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته قبل شهر تقريباً للأمة قضية الإرهاب وخطره على الأمة؛ إذ ركز في كلمته أن هناك فئة ترتكب أفظع الجرائم باسم الدين، والدين براء منهم، وشوهوا الدين، حتى جعلوه أمام أعين من لا يعرفه بأنه دين إرهاب وقتل وتدمير، بينما الإسلام دين التسامح ودين الإنسانية والرحمة، ودين البناء والمعرفة، داعياً المجتمع الإسلامي من قادة وعلماء ودول للوقوف في وجه هذه الشرذمة التي اختطفت الدين، وتاجرت به، وضللت أبناءنا، وجعلتهم وقوداً لمخططاتها الدنيئة، ومذكراً من يدعمهم بأنهم سوف يندمون على ما يفعلونه، وسيدفعون ثمن دعمهم لهذا الإرهاب القاتل والمدمر غالياً.

وأضاف الدكتور العنزي بأن المرحلة التي تمر بها الأمة خطيرة جداً، وذلك بفعل بعض الأدوات التي تستخدم لهدم كيان هذه الأمة من خلال دعم الحركات الإرهابية التي في حال نجاحها - لا قدر الله - لن تبقي على أحد، وحتى داعموها سيدفعون الثمن. لقد استبقت المملكة العربية السعودية فيما يتعلق بالإرهاب، فدعت إلى إنشاء (المركز الدولي لمكافحة الإرهاب)، وكان محل تقدير وتأييد المجتمع الدولي، لكن لم يتفاعل هذا المجتمع مع هذا المركز بالشكل المطلوب والاستفادة منه؛ لذلك منذ فترة طويلة تحذر المملكة كل من يتعامل مع الإرهاب لتنفيذ أهداف وقتية أو مصلحة شخصية بسوء العاقبة من هذه الآفة التي لن تذر أحداً من شرها، فالإرهاب ليس له حدود ولا وطن، وليس له قيم أو أخلاق، فما نشاهده من مظاهر لا يستوعبها العقل، فالقتل سمة هؤلاء الإرهابيين، وكذلك التدمير والفرقة هما ما يسعون إليه، وهو ما يقومون به خدمة لمن يساعدهم في تنفيذ مخططاتهم الهدامة، فأي عاقل يرى أن كل ما يقومون به من أعمال تخدم إسرائيل وداعميها وبشكل واضح وفاضح. ومبيناً تخاذل مؤسسات المجتمع الدولي تجاه معالجة القضايا التي تهدد الأمن الوطني لبلدان العالم، وعلى رأسها الإرهاب الذي أصبح عابراً للحدود، وطال خطره مختلف قارات العالم ودوله؛ لذلك كانت نظرة القيادة السعودية فيما يخص الإرهاب ثاقبة ورشيدة، من خلال الدعوة للتعاون لرسم استراتيجية دولية لمواجهة هذا الفكر الهدام، وتعود بالنفع على العالم، وهو ما تمليه مكانة المملكة السياسية والاقتصادية والإسلامية، إضافة إلى حسها بواجبها الإنساني تجاه ما يخطط لتدمير العالم الإسلامي فكرياً وحضارياً.

وأضاف الدكتور العنزي: لقد كانت المملكة العربية السعودية من أولى الدول التي تعرضت للإرهاب، وما زالت، فكان آخرها حادث الوديعة، الذي راح ضحيته عدد من أبنائها من رجال الأمن. وما زالت مستهدفة، لكنها واجهته بحزم، وحاربته دون هوادة بالأساليب كافة، وهنا لا بد من الإشادة بجهود وزارة الداخلية، وعلى رأسها سمو الأمير محمد بن نايف وزير الداخلية، الذي كرس حياته وجهده لمواجهة هذه الآفة، حتى كاد يفقد حياته ثمناً لمحاربته لها، وأصبحت المملكة من خلال استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب محط إعجاب الجميع، ونجاحها في احتوائه والقضاء عليه، وعدم مهادنته، لكن يبقى دور المجتمع لمواجهة هذه الآفة بدءاً من الأسرة والمدرسة والجامعات والمساجد ورجال الدين، وهم من يفترض أن يكون دورهم هو الرائد في هذا المجال، فالفكر لا يواجَه إلا بفكر؛ لذلك لا بد من التركيز على أهمية دور مؤسسات التعليم والإعلام والعلماء والمفكرين في إيضاح الصورة الحقيقية لهذه المخططات التي هدفها تشويه الإسلام وتدميره، وكذلك توضيح حقيقة المخططات التي تستهدف تحطيم مستقبل وقود الأمة، وهم الشباب، وتعزيز التواصل مع الشباب، وتنمية مهاراتهم فيما يعود عليهم وعلى أمتهم بالنفع، وأن تقوم الأسرة بدورها في توجيه أبنائها التوجيه الصحيح، فهي النواة في المجتمع، فالأساليب التي يستخدمها الإرهابيون وداعموهم وممولوهم تستهدف الشباب والنشء في هذه الأمة.

لقد قالت المملكة العربية السعودية كلمتها، فالإرهاب آفة، ولا بد من مواجهته جميعاً، فلن يترك أحداً، وحتى الداعمون له سوف يندمون على دعمه، والتاريخ شاهد على ذلك.

\*\* كما أوضح مدير إدارة التربية والتعليم الأسبق بالقريات الدكتور مرزوق بن ملفي الخنجر لـ»الجزيرة» أن المملكة العربية السعودية لها دور ريادي في مكافحة الإرهاب؛ فقد جاءت المملكة في طليعة دول العالم التي تكافح الإرهاب وتتصدى له، انطلاقاً من التزامها الكامل بثوابتها، وقيمها، وأحكام الشريعة الإسلامية. وأيضاً يأتي هذا الدور الرائد للمملكة بسبب خبرتها التراكمية التي باتت أنموذجاً يحتذى بعد أن طالتها هذه الظاهرة، وعانت من هجمات إرهابية في الماضي، وعملت منذ زمن طويل على مقاومة هذه الآفة الخطيرة.. تلك الهجمات تعددت في أشكالها وصورها ما بين اختطاف وتفجيرات وهجمات انتحارية.

وأكد د. الخنجر: مما لا شك فيه أن الإرهاب في السنوات الماضية أصبح هو الشغل الشاغل لكثير من الدول، وهو ظاهرة خطيرة تُفسد المجتمعات، وتُشغل الكثير، ولا يمكن أن ندير لها ظهورنا أو أن نتجاهلها، والدور الكبير على الدولة لمكافحته بتعاون مباشر مع الأسر والمؤسسات التربوية التي لها دور كبير في تنشئة الأبناء ومتابعة سلوكهم، إضافة إلى تعزيز الانتماء الوطني لديهم، سواء من خلال المناهج والتثقيف؛ ما سيخرج جيلاً واعياً، لديه فكر صحيح، لا يتقبل تلك الأفكار الهدامة والشاذة. مشيراً إلى أن كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ما هي إلا مناداة للعالم، وتذكيره بما سبق أن حذر منه، وأن الفرصة ما زالت قائمة للعمل المشترك والمنظم لمكافحة الإرهاب. واختتم حديثه قائلاً: يجب أن نقف يداً واحدة، ونحن بمشيئة الله كذلك، فنحن أبناء الوطن مع قادتنا وولاة أمرنا ماضون بإذن الله لدحر فئات الضلال، والمضي قدماً في مواصلة مسيرة البناء والتقدم والنمو. حفظ الله حكومتنا الرشيدة، وأدام عز هذه البلاد الطاهرة، وأدام نعمة الأمن والأمان والرخاء والاستقرار، إنه سميع مجيب.

\*\* إمام جامع خادم الحرمين الشريفين بالقريات فضيلة الشيخ عطاالله بن يحيي البلوي أكد أنه لا يخفى على كل ذي لب أن الله ما شرع الشرع ولا أنزل الكتب ولا أرسل الرسل إلا لإسعاد البشرية ونقلها من التفريط والإفراط إلى الصراط المستقيم، الذي هو الوسطية السمحة التي حاربت كل ما يمس كيان هذا الدين العظيم (الإسلام)، الذي هو دين الأنبياء قاطبة من لدن آدم عليه السلام إلى خاتمهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام. وإن مما ابتُليت به المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية قديماً وحديثاً جنوح بعض أفرادها إلى منهج العنف والتخريب أو مما اصطلح على تسميته عالمياً بالإرهاب. وقد تنبه العقلاء في كل الأمم إلى خطر هذا الفكر على الدول والمجتمعات، بل على الحياة بأسرها؛ فعملوا على مكافحته والوقوف بوجه دعاته ومنظريه بكل قوة وحزم. وقد كان لهذه البلاد(المملكة العربية السعودية) - حرسها الله - وقادتها القدح المُعلا في هذا الأمر؛ فقد لمسوا خطره على الأمة عامة وعلى الشباب خاصة؛ لما يحمل بعضهم من قِصر النظر وقلة العلم والحماس غير المنضبط والتأثر بالأفكار الدخيلة.

وأكد الشيخ البلوي أنه مما يحسب لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- دعمه اللامحدود في مكافحة هذا الفكر، ومناداته لقادة العالم ودوله في الوقوف صفاً واحداً ضد الإرهاب بشتى صوره، ودعوته لإنشاء مركز عالمي يُعنى بهذا الأمر (مكافحة الإرهاب). وقد لمس الجميع في هذه البلاد من مواطنين ومقيمين وزائرين ما تتمتع به بلادنا - ولله الحمد - من أمن وأمان وإقصاء لهذا الفكر أمنياً وفكرياً من خلال جهود وزارة الداخلية في لجان المناصحة وغيرها، وقد شهد العالم بذلك، وأثنى على تلك الخطوات الموفقة. ومما يجب التنبيه والتنبه له أن أي فكر منحرف يجب أن يواجه أولاً بالفكر، وهذا يحتم على قادة العمل التربوي أولاً وكل من له صلة بالشباب من أب وأم ومربٍّ أن يعملوا على حماية أبنائنا وتحصينهم من هذه الأفكار وتزويدهم بما يدفع عنهم غوائلها، وعدم التمكين لمنحرفي الفكر من الوصول إليهم وبث سمومهم مهما كانت المبررات، فأمانة التربية عظيمة، وعواقب إهمالها جسيمة وغرس القيم أولى من غرس الشجر وبناء الحجر. واختتم الشيخ البلوي حديثه لـ«الجزيرة»: نوصي شبابنا- حرسهم الله - بتحكيم عقولهم، والرجوع عند اختلاف الأمور إلى أهل الحل والعقد من العلماء المعتبرين، والالتفاف حول قادة هذه البلاد لخدمة دينهم وبلادهم وفق المنهج الشرعي الذي قامت عليه هذه البلاد، والحذر كل الحذر من التفرد بالرأي أو الافتئات على ولي الأمر، والانسياق وراء الأفكار والأحزاب والجماعات التي تريد تفريق الصف، وتفتيت لحمة الوطن بأفكار دخيلة، ولدينا - ولله الحمد والمنة - من المنهج الحق ما يغنينا عنها وعن غيرها.اللهم وفِّق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين لما فيه رضاك، واحفظ بلادنا وشبابنا من كل سوء ومكروه، واكفنا مكر الماكرين وكيد الكائدين وعبث العابثين.

\*\* الدكتور عبدالله بن عبدالهادي العنزي من جامعة الجوف قال: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والصلاة والسلام على نبيا محمد، نبي الرحمة والاعتدال والتسامح والوسطية، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يشهد العالم أجمع هذا العصر موجات إرهابية كثيرة ومتنوعة، فليس هناك بلد في العالم إلا وقد اكتوى بنار هذا الوباء، فليس للإرهاب دين ولا وطن، وليس له لون. إن ظاهرة الإرهاب تُعتبر أحد أهم التحديات العالمية التي تجاوزت حدود الدول وقومياتها وثقافاتها لما تشكله من تهديد للمجتمعات الإنسانية. وأضاف الدكتور العنزي: يعرف المجمع الفقهي الإسلامي بجدة في المملكة العربية السعودية الذي أصدره في 15-10-1421هـ، الموافق 10-1-2001م، وجاء فيه: الإرهاب (هو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه، أو دمه أو عرضه أو عقله، أو ماله، ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي. ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر. ومن صنوفه: إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة. فكل هذا من صور الفساد في الأرض، كما قال تعالى: {وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّه لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (القصص: 77). من هنا جاءت مواقف المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين في مكافحة الإرهاب بصورة وأشكاله كافة.وأضاف الدكتور العنزي: منذ كان - حفظه الله - ولياً للعهد، قام خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبدالعزيز بالدعوة إلى مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب، دعا إليه في الرياض، قال فيه: «إننا سنضع تجربتنا في مقاومة الإرهاب أمام أنظاركم ومؤتمركم، كما أننا نتطلع إلى الاستفادة من تجاربكم في هذا المجال. ومما لا شك فيه أن تجاربنا المشتركة سوف تكون عوناً لنا جميعا بعد الله». وفي فبراير 2005، دعا الملك عبد الله العالم إلى إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، تقوم من خلاله الدول بتقديم المعلومات والسبل المثلى لمكافحة هذه الظاهرة. وفي عام 2011 جاء توقيع اتفاقية مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب بدعم بمبلغ 10 ملايين دولار، وتجدد ذلك الدعم بمئة 100 مليون دولار في عام 2013م. ولم تقتصر جهوده السياسية على تأسيس المركز؛ فعمل على بناء منظومة داخلية لمكافحة الإرهاب في السعودية؛ إذ سنّ الأنظمة الخاصة بغسيل الأموال وتمويل الإرهاب، ثم تفعيل قانون مكافحة الإرهاب وتمويله، كذلك أصدر أمراً يقضي بتجريم القتال في اخارج أو التحريض عليه. أما فيما يتعلق بالنواحي الوقائية فقد قامت المملكة بالعديد من المبادرات للقضاء على هذا الفكر والأعمال الإرهابية، من أهمها المبادرة التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الخامس من شهر جمادى الأولى 1425هـ، الموافق23-6-2004م، وتضمنت عفواً عن كل من يسلم نفسه ممن ينتمي إلى تلك الفئة الضالة. كذلك شكّلت وزارة الداخلية لجنة المناصحة، وهي لجنة شرعية تتكون من العلماء والدعاة والمفكرين بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة والمغلوطة لدى الموقوفين ونصحهم وتوجيههم إلى تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة السلمية، وتم إنشاء (مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية)الذي يهدف لكشف الشبهات وتوضيح المنزلقات الفكرية التي يتبناها أصحاب الفكر المنحرف، الذي يقود إلى الإرهاب، وتمت الإشادة بهذه التجربة عالمياً. وقد تبنت بعض الدول هذه التجربة. وأشاد الدكتور العنزي بجهود المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز - حفظه الله - منذ أن دعا إلى إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب خلال المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عُقد في الرياض عام2005، وتوجت بالتوقيع على اتفاقية تأسيس (مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب) بين المملكة العربية السعودية ومنظمة الأمم المتحدة، بمساهمة المملكة بمبلغ عشرة ملايين دولار للتمويل في تأسيس المركز؛ لتؤكد أن الإرهاب لا دين له، ولا يمثل الدين أو المجتمع الذي ينتمي إليه من يقوم بهذه الأعمال. فمن يقوم بهذه الأفعال المنافية للدين والأخلاق والمثل العليا من أبناء المسلمين يعطي صورة ذهنية سيئة عن الإسلام، تستغل أسوأ استغلال من قِبل أعداء المسلمين لتحقيق غاياتهم وربط الإسلام بالإرهاب والعنف، وهذا ما تقوم به بعض الجماعات التي تدعي الإسلام، وتقوم بالقتل وسفك الدماء والاعتداء على غير المسلمين وتهجيرهم رافعين راية الإسلام، والإسلام منهم براء. حفظ الله بلادنا وبلاد المسلمين، وأتم علينا نعمة الأمن والأمان، ووفق الله قائدنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في قيادة هذه البلاد إلى مزيد من التطور والرقي.

**\*\* فضيلة الشيخ والخطيب محمد بن فنخور العبدلي وصف خطورة الإرهاب** بهذه الكلمة: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد: إن الإنسان بلا وطن هو كيان بلا روح، وجسد بلا إحساس، والفاقد للوطن فاقد للأمن والاستقرار، والفاقد للأمن والاستقرار فاقد للاطمئنان، والوطن بلا أمن واستقرار غابة يعيش فيها القوي، ويهان فيها الضعيف.ونحمد الله على الأمن الذي نعيشه في بلادنا، أدام الله أمنها واستقرارها. فأين المرجفون الإرهابيون من نعمة الأمن التي هم الآن يفتقدونها. إن الإرهاب انتحار فكري، وإفلاس منهجي، قبل أن يكون انتحاراً بدنياً، إنها تراكمات جاهلية، وآثام إجرامية نتيجة لاختلال الفكر، فكانت النتيجة مخرجات شوهاء، لا تنصر ديناً ولا تعمّر دنيا، ولا تستردّ حقاً، بل تعود على الجميع بالتشويه والخراب والتدمير. إن دم المسلم له عصمة لم يقدرها الإرهابي.وأشار الشيخ العبدلي إلى أن نعمة الأمن أعظم من نعمة الرزق. قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هََذَا بَلَدًا آمنا وَارْزُقْ أَهْلَه مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمن مِنْهُم بِاللّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ} فبدأ بالأمن قبل الرزق لسببين: السبب الأول: أن استتباب الأمن سبب للرزق، فإذا شاع الأمن ضرب الناس في الأرض طلباً للرزق، ولا يكون ذلك إذا فُقِدَ الأمن. السبب الثاني: لا يطيب طعام ولا يُنتفع بنعمة الرزق إذا فقد الأمن. وبيّن الشيخ العبدلي حرمة هذه الأفعال وشناعتها من الأمور المحكمة والقضايا القطعية التي دلت عليها نصوص الشريعة وقواعدها الكلية والفرعية، ودلت عليها البداهة العقلية، والفطرة السوية، والفكر السليم؛ فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ونفى كمال الإيمان عمّن نقض العهد، وانتهك الأمانة، فلا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، والإيمان الصحيح يحجز صاحبه عن التخوّض في الدماء المعصومة والذمم المحفوظة، ويحجزه عن الفتك والقتل. وإذا انحرف الفكر، واختل التفكير، وانصدع الإيمان خرج علينا من لا يخاف الله، فيسفك الدماء ويروع الآمنين، فيختل الأمن. ولا حول ولا قوة إلا بالله.وأكد الشيخ العبدلي أنه في مقابل هذا الفكر المنحرف لا بد من أن نعي دورنا (علماء ودعاة وطلبة علم وأمراء ووجهاء وآباء وأمهات ومدرسين ومثقفين ومفكرين أفراداً وجماعات ومؤسسات تربوية ودينية وأمنية)، ونخطط لمرحلة تتأكد فيها العناية ببناء العقول على الوسطة المنضبطة، وتوجيه الفكر توجيهاً سليماً يرتكز على الأدلة الشرعية، وتوجيه الشباب خاصة، وإرشادهم إلى المنهج الصحيح، منهج أهل السنة والجماعة، والتحذير من الدعوات المضللة والأفكار المنحرفة والمؤامرات الماكرة التي تحاك لبلاد المسلمين، والرجوع إلى الأمراء والعلماء وأهل الاختصاص فيما يشكل عليهم أو يثار عليهم، أو يقع من الأمور المهمة والقضايا العامة.وأشار الشيخ العبدلي إلى أن أمانة الكلمة وفقه المرحلة يحتم على صُنّاع الرأي وحملة العلم والفكر أن يتوافروا على حماية الثوابت الشرعية والفكرية والمكتسبات الوطنية من خلال عطاءاتهم وأطروحاتهم وحضورهم الفاعل والمتجدد؛ إذ إن هذا العنف الداخلي الإرهابي نوع من الانفراد بالتفكير وضيق النظر وعدم إدراك الإنسان للخارطة التي يعيش فيها، وللمجتمع الذي يحيا فيه، وكيفية الإصلاح الصحيح، فضلاً عما فيه من الإخلال بالأمن وتدمير للحياة.إن الإنسان بدون أمن لن يصلي بهدوء، وبدون أمن لن يعمل ويبني ويصنع حضارة لأمته ودينه، فالاستقرار في المجتمعات الإسلامية ضرورة. وأضاف الشيخ العبدلي بأن سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ المفتي العام للمملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء أكد أن ما تقوم به الفئة الضالة من عمل إجرامي آثم لا يمكن أن يقدم عليه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، يعتقد حرمة التعدي على الدماء المعصومة والأموال المحترمة، فقال سماحته: لقد تابعنا بأسى وحزن بالغ ما أقدمت علية الفئة الضالة من أعمال وتدابير عدوانية، تستهدف عقيدة وأمن هذا البلد المبارك وأهلها واستقرارها ومقدراتها، فكانوا أدوات طيعة في أيدي أعداء الدين والوطن. فإن ما تقوم به هذه الفئة الضالة من عمل إجرامي آثم لا يمكن أن يقدم عليه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، يعتقد حرمة التعدي على الدماء المعصومة والأموال المحترمة. وقد قال الله تعالى{وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّه إِلاَّ بِالْحَقِّ} وقوله {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُه جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّه عَلَيْه وَلَعَنَه وَأَعَدَّ لَه عَذَابًا عَظِيمًا}. وقال النبي صلى الله عليه وسلم:«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»، وقال صلى الله عليه وسلم: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم». التتمة بالحلقة القادمة

بوابة الوطن

http://alguryatnews.com/?p=15174

أكاديميون ومشايخ وخطباء بالقريات يرفضون الإرهاب ويتصدون له بكل أشكاله وصوره (2-2)

جريدة الجزيرة : الثلاثاء 07 ذو القعدة 1435 العدد 15314 = 2/9/2014م

http://www.al-jazirah.com/2014/20140902/fe30.htm

 القريات - هاشم أبو هاشم: أشاد عدد من الأكاديميين والمشايخ والمسؤولين بمواقف المملكة الثابتة المؤكدة رفضها وإدانتها للإرهاب والتصدي له بكل أشكاله وصوره، ودورها الكبير في محاربتها للإرهاب، وما يصاحب ذلك الإرهاب من أفكار هدامة واستغلال لبعض عقول الشباب وإيقاعهم في شراكه، ولاسيما أن المملكة لها دور كبير في مكافحة الإرهاب بصوره كافة، والقضاء على جذوره، ونشر سماحة الدين وتعاليمه الرفيعة. لافتين إلى ما قطعته الدولة من جهود كبيرة على الصعيد المحلي والدولي في الوقوف في وجه الفكر المتطرف، والسلوك الإرهابي، وتقديمها كل أوجه التعاون الفعال مع الدول من أجل جعل العالم أكثر سلاماً وأماناً..

إن الإقدام على هذه الجرائم النكراء والتخطيط لها لا يكون إلا من شخص تأصل الشر في نفسه، والعدوان في طبعه، واستولت عليه الغفلة، وانتزعت من قلبه الرحمة، وانعدم ضميره، وتخلى عن دينه وقيمه ومثله، فأشبه بالحيوانات الضارية والوحوش المفترسة. إن هذه الفئة بأفعالها لا تريد للدين نصرة، ولا للإسلام رفعة، بل تريد زعزعة الأمن والاستقرار، وترويع الآمنين وتخريب المنشآت العامة والخاصة، وتسليط الأعداء على بلاد المسلمين. وليكن ما يحدث في بعض البلدان عبرة وعظة. **واختتم فضيلة الشيخ العبدلي:** إن موقف المملكة والملك من الإرهاب مثلها مثل غيرها من الدول التي عانت وما زالت تعاني من الإرهاب والإرهابيين، تلك الفئة التي لم تستشعر نعمة الأمن، الذين يريدون لوطننا أن يكون كغيره من البلدان التي تفيق وتنام على صوت المدافع والرصاص والصواريخ. لقد تبنت المملكة العربية السعودية، ممثلة بقائدها خادم الحرمين الشريفين، فكرة إنشاء مراكز تحارب الإرهاب، منها مركز الملك عبد الله لمكافحة الإرهاب. وقد قدمت الدولة مشكورة الدعم المالي السخي له؛ لكي يؤدي رسالته المرجوة منه في تقويض الإرهاب، رغبة منها في حفظ الأمن والاستقرار؛ لكي يعيش الناس آمنين على أعراضهم وأموالهم وممتلكاتهم، ويمارسوا حياتهم بشكل طبيعي.

الدكتور ذياب بن مقبل هارب الشراري من جامعة الجوف أشاد بمحاربة المملكة لقضية الإرهاب، وأكد أنه في الوقت الذي يسود فيه العنف في أجزاء كثيرة من العالم وما تمر به الأمة العربية والإسلامية من أحداث مؤلمة مليئة بالعنف والفوضى والقتل، نرى مملكتنا خالية من العنف بفضل الله أولاً، ثم بفضل السياسة الرشيدة التي تنتهجها القيادة الحكيمة لقائد مسيرة نهضتنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - وبُعد نظره واستشرافه للمستقبل، ودوره في الحفاظ على أمن وسلامة وكرامة الوطن والمواطن، واتخاذ الإجراءات كافة اللازمة للحفاظ على تراب الوطن وحماية ثرواته ومكتسباته، وضمان الأمن والاستقرار للشعب السعودي الأبي. وأضاف الدكتور الشراري: نستحضر حكمةً للأب الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - عندما قال: «إن أحب الأمور إلينا أن يجمع الله كلمة المسلمين فيؤلف بين قلوبهم، ثم بعد ذلك أن يجمع كلمة العرب فيوحد غاياتهم ومقاصدهم ليسيروا في طريق واحد يوردهم موارد الخير». وأضاف الدكتور الشراري: لقد تشكلت في عصرنا الحالي بيئة أمنية معقدة، تطور خلالها الإرهاب، وقَويت شوكته، وازدادت شراسة وعنفاً، وتعددت مجالاته بسبب تقنيات الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية التي أحدثت طفرة هائلة في تداول المعلومات، ومن ثم اتسعت دائرة منظومة الأمن؛ لتشمل الأمن المجتمعي والاقتصادي والسياسي والإنساني والبيئي، بجانب الأمن العسكري. وقد أشار إلى ذلك خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - في كلمته للأمة عندما خاطب الشعب السعودي بمناسبة عيد الفطر قائلاً: «علينا أن ندرك أن خطر الإرهاب لن يتلاشى أو يزول في زمن محدد؛ لذلك فحربنا ضده ربما تطول وتتوسع، وقد يزداد شراسة وعنفاً كلما ضاق الخناق عليه، لكننا على ثقة تامة بالمولى - جل وعلا - بأنه ناصر الحق على الباطل لا محالة، ديناً ندين الله به، ويقيننا بأنه سيندحر بعون الله». لقد عبّرت تلك الكلمة الشافية عن ضمير الأمة، وأظهرت حرص القائد ذي النظرة الثاقبة على الوقوف في خندق الحق، وعكست إيمانه الصادق بترسيخ قيم العدل والمساواة والتصدي للأفكار الدخيلة ووأد الفتنة في مهدها وحماية الأمن والسلم العالميين، وصون عقيدة الأمة من الغلو والتطرف ونبذ العنف والكراهية، والوقوف بكل حزم في وجه من يقرؤون القرآنلا يجاوز تراقيهم، ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. كما أكدت تلك الكلمة المانعة استمرار القيادة الرشيدة لمملكة الإنسانية في الاضطلاع بدورها الطليعي في توحيد صف الأمة في مواجهة التحديات والمؤامرات والدسائس، وسعيها إلى تقديم الصورة المشرقة للإسلام وشريعته السمحة. وأكد الدكتور الشراري أن ظاهرة التطرف والإرهاب لا دين لها، وقد اكتوى بنيرانها أغلب شعوب العالم في أرجاء المعمورة على مر العصور. يصف أرنولد كريلينستن الإرهاب باعتباره نمطاً من أنماط التواصل العنيف، أو الإقناع الإكراهي، مؤكداً ضرورة تحليل البعدين المكاني والزماني لأي نشاط إرهابي؛ لكي نفهم سبب ظهور أي جماعة إرهابية وأهدافها وآليات عملها. يُذكر أن المملكة سعت جاهدة إلى مد جسور التعاون وتعزيز الروابط مع الدول العربية والإسلامية، وتوحيد صفوفهم، ولمّ شملهم، وحل خلافاتهم، وتحرير أراضيهم، وصيانة حقوقهم، ورأب الصدع في نسيج العديد من البلدان العربية والإسلامية. إن نظرة الأمة الإسلامية للمملكة، باعتبارها قبلة للمسلمين وحاضنة للحرمين الشريفين ومهداً للرسالة ومهبطاً للوحي، يفرض عليها التزامات ومسؤوليات تتمثل في تبني قضايا الأمة وقيادة نهضتها، والحفاظ على لحمة صفها، والذود عن محارمها، وصون كرامتها، ودعم تطلعات شعوبها. وانتهجت المملكة سياسة تهيئة بيئة حاضنة للحوار وتبادل الرأي لإيجاد حلول للمشكلات والتصدي لمصادر الفتنة والشقاق، وإعلاء قيم العدل والمساواة وحقوق الإنسان، والتوافق على نبذ العنف والكراهية والعنصرية. لذلك لا بد من تضافر الجهود، كل في مجاله؛ لنكون درعاً واقيةً، تسهم في حماية أمن الوطن وتعزيز استقراره، ويداً واحدة تقتلع الإرهاب من جذوره، وسداً منيعاً في وجه الطغيان والإرهاب واستباحة الدماء. كما ندعو الله - عز وجل - أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان، وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل مكروه.

وتحدث رئيس كتابة العدل المساعد بالقريات فضيلة الشيخ محمد بن عنيف الشمري بأن الإرهاب هذا المصطلح الذي انتشر في السنوات الماضية في وسائل الإعلام بكثرة هو عمل تضرر منه الكثير، وما زالوا يعانون. أقصد إرهاب الآمنين إرهاب معصومي الدم، فمُسَمَّى الإرهاب يطلق على جميع الأعمال العدوانية التي تُحدث الخوف في القلوب، والرهبة في النفوس، والاضطراب في الأمن، لكن الذي لا يصح قوله أن يتخذ ذريعة ضد الإسلام وأهله، والدعوة إلى الخير. فالإرهاب صناعة غريبة على المسلمين، أتت من خارج بلدانهم، وهي من صنع أعداء الله الماكرين؛ ليكون ذلك دافعًا لهم للوقوف أمام المد الإسلامي الجارف على مستوى العالم بأَسْره. وأكد فضيلة الشيخ الشمري الدور الكبير والمؤثر لخادم الحرمين الشريفين في بيان حقيقة أن الإرهاب الذي بات يهدد أمن العزل الأبرياء، ويزعزع استقرار بعض الشعوب والدول الإسلامية، ليس من الدين في شيء، ولا يمثل شرع الله، وذلك برعايته لكثير من المؤتمرات العالمية. كما أن بلادنا - ولله الحمد - عزيزة بشرع الله، ثم بحكامها وشعبها الوفي، نسيج متماسك، استطاع دحر الشر، والانتصار عليه. وفي كل يوم يظهر فيه خادم الحرمين على الأمة الإسلامية عامة وعلى شعب المملكة خاصة فإن كلماته تلامس القلوب قبل الأذان، ناصحاً للدين وأهله، يوصيهم بالتمسك بالدين الحق.. يشحذ هممهم بأن يطردوا الكسل، وأن يعملوا بما علموا، يحذرهم من مخططات أعداء الدين، ويكشفها لهم. وعلى الصعيد الأمني فدعم خادم الحرمين مذكور مشكور ملاحظ لكل أحد. وفي ختام الحديث أسال الله بمنه وكرمه أن يجعل بلادنا وجميع بلاد المسلمين في أمن وسلام واستقرار، وأن يوفق خادم الحرمين لكل خير، وأن يدحر أهل الشر ومن يعينهم. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

فضيلة الشيخ عمر بن عبدالله الثويني إمام وخطيب جامع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المحاضر بجامعة حائل ذكر أنَّ أصقاع المعمورة تموج بالصراعات والمتغيرات والاضطرابات، فأضحت الفتن يشعل فتيلها أعداءُ الإسلام من خلال حروبٍ طائفية، ونزاعات حزبية، وفتن داخلية وخارجية تهدد العالم بأسره، بما تحمله من خطر الإرهاب وأهله؛ لتشوه بذلك دين الإسلام، وتقطِّع أوصاله، وتوسِّع مساحة التفرُّق والشتاتِ واليأسِ والذِّلة والصَّغارِ. فالإرهاب بمفهومه القائم ما هو إلَّا صنيعة استخباراتٍ دولية يهودية معتدية غاصبةٍ، أو نصرانية ظالمةٍ، أو إلحادية كافرةٍ، أو إقليمية رافضية مجوسيةٍ، يُسْعرُ ضرامَ نارها خوارج ضالون وشبابٌ جاهلون وسفهاءُ أحلام باتوا عملاء لأعداء الدِّين، شعروا أم لم يشعروا، فكفَّروا المجتمعات المسلمة، واستباحوا الدِّماء المعصومة، وخرجوا على أهل الإسلام، وتركوا أهل الأوثان. إذن، الإرهاب على ضربين: دولي يمارس القتل والتشريد والإبادة للأطفال والنساء والشيوخ بأبشع صوره، ويُبَارِك ويؤازرُ من يفعله، وليس ما يحدث في بلاد المسلمين كالشام وفلسطين والعراق وغيرها إلا خير برهان وشاهد. والضرب الآخر هو: إرهاب المنظمات الفكرية والهيئات المختَرقة التي نشأت على ضلال، واستقطبت الجهلة، وشذَّت عن جماعة المسلمين، فشقت الصفَّ، وأعْمَلَتْ مِعْوَلهَا في بناء الأمة الإسلامية كداعش والقاعدة ومن يسير خلفهم من الجماعات والأحزاب الضالة المضلَّة التي تشكك في أصول ومبادئ الدين، ويزجُّون بالصغار إلى مواطن التناحر والتنازع والاقتتال. وتالله ما هذا هو الجهاد الذي شرعه الله سبحانه، وأمر به رسوله عليه الصلاة والسلام. ومن كان شاكًّا في ذلك فليقل لي أين هو المكان الذي ظهرت فيه القاعدة فانتصر وعلا شأنه؟ والآن وليدتها داعش. وصدق من قال: إنَّ العَصَا مِنْ هذه العُصَيَّة لا تلدُ الحيَّة إلَّا حيَّة. وأكد فضيلة الشيخ عمر الثويني أن أصدق من ذلك قوله تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوه وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ}، وقوله سبحانه: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِه أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَة أو يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، وغير ذلك من الآيات. يا شباب الأمة، الجهاد المزعوم من خوارج العصر جمعوا فيه بين الطوَّام كلِّها: أولاً: الجهل في الدين، فتشبثوا بالشبهات والشاذِّ من الأقوال، ونزَّلوا الآيات والأحاديث على غير منزلها، وابتدعوا في دين الله. ثانياً: فساد الاعتقاد، فكفَّروا أهل الإسلام، وخرجوا على المسلمين وأئمتهم، واتبعوا الأهواء. ثالثاً: فساد الأعمال والأخلاق والفطرة، فسفكوا الدماء، ونفَّروا من الدين، وأظهروا السباب والشتم، وتعاملوا بالخيانة والسرقة والكذب والخديعة، وتعصبوا للخلق، ولم يتعصبوا للحق، بل صدُّوا عنه. ويكفي في وصفهم ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكتفي بحديث واحد لضيق المقام. ففي صحيحَي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّه قال: «بَعَث علي رضي الله عنه - وهو في اليمن - إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذُهَيْبَة في تُرْبَتِهَا، فقَسَمها بين الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم أحد بني مجاشع، وبين عيينة بن بدر الفزاري، وبين علقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وبين زيد الخيل الطائي، ثم أحد بني نبهان، فتغيظت قريش والأنصار، فقالوا: يعطيه صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: (إنَّما أتألفهم). فأقبل رجلٌ غائر العينين، ناتئُ الجبين، كثُّ اللحية، مشرفُ الوجنتين، محلوقُ الرأس، فقال: يا محمد، اتق الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (فمن يطيع الله إذا عصيته، فيأمنني على أهل الأرض ولا تأمنونني)؟ فسأل رجل من القوم قتله - أراه خالد بن الوليد - فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم، فلما ولَّى قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ من ضِئْضِئِ هذا قومًا يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرُقون من الإسلام مُروق السَّهم من الرَّمِيَّة، يقتلون أهلَ الإسلام ويدعون أهلَ الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)». وأخيراً، لا يخفى على كلِّ ذي لبٍّ جهود المملكة في التصدي للإرهاب ومحاربة أهله، بدءًا من خادم الحرمين - وفقه الله لطاعته - ومروراً بجميع الأجهزة الحكومية الأمنية والمدنية. ويظهر جلياً دور العلماء وأهل العلم في ذلك. ووصولاً إلى جميع أفراد المجتمع في هذه البلاد المباركة. وما هذه الُّلحمة إلا لأنَّ الجميع يعرف خطورة الأفكار الهدّامة على الشعوب والأفراد. ولن يكفي في هذه العجالة ذكر ما تمَّ من إنجازات لصدِّ الشرِّ وأهله، ولكن سأذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: أوَّلاً التحصين الفكري للمجتمع من خلال التثقيف وبرامج التوعية وعقد الندوات والمؤتمرات واللقاءات الفكرية وإدراج ذلك في المناهج وصدور الفتاوى والإرشاد من خلال المنبر وجميع المؤسسات العلمية والإعلامية. ثانياً: احتواء من تأثر بهذه الأفكار وعرضه على لجان للمناصحة ومناقشته من علماء وخبراء ومستشارين نفسيين ومن ثبتت توبته يطلق سراحه ويدمج في المجتمع. ثالثاً: الحكمة في التعامل مع المنخدعين بالأفكار الإجرامية وإبعادهم عن مواطن التأثر والتأثير. رابعاً: الضرب بيد من حديد على كلِّ من ثبت تورطه وإفساده وكان رأساً في عمليات تخريبية وإزهاق لنفوس بريئة. خامساً: مواساة كلِّ من تضرر من أعمال المخرِّبين الإجرامية معنوياً ومادياً. وغير ذلك. واختتم فضيلة الشيخ الثويني: أوجِّه دعوتي لجميع أطياف المجتمع بأن يتقوا الله في دينهم وأمنهم وبلادهم وأوطانهم ومقدَّراتهم، ولا يكونوا أبواقاً لمخططات إفسادية. ومن ذلك الإعلام، لا يحارب الدِّين، وينقض عرى الإسلام، وينخر في المجتمع باسم التحرر والبُعد عن الإرهاب، وهو بذلك يوجد إرهاباً من نوع آخر؛ إذ البعد عن الدِّين هو من أهمِّ مسببات الإرهاب ووجوده. حفظ الله العباد والبلاد من شرِّ الأشرار، وكيد الفجَّار، وشرِّ طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن. وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح الشراري مدير المعهد العلمي بالقريات قال: الحمد لله القائل {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هََذَا بَلَدًا آمنا وَارْزُقْ أَهْلَه مِنَ الثَّمَرَاتِ}. والصلاة والسلام على رسول الله القائل: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وعلى آله وأصحابه وسلم يا رب تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد: إن تقدم الأمم والمجتمعات ومبعث أمنها واستقرارها مرهون بسلامة عقول أفرادها، ونزاهة أفكار أبنائها، ومدى ارتباطهم بمكونات أصالتهم، وثوابت دينهم، وأساس حضارتهم وأئمتهم وولاة أمورهم وعلمائهم، كما قال صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز - رحمه الله - كلمته المشهورة في اجتماع الدورة (24) لمجلس وزراء الداخلية العرب المنعقد في تونس يوم الثلاثاء 11-1-1428هـ: «إن ما غزا عالمنا العربي من متغيرات فكرية وتوجهات سلبية يهدف إلى عزل الأمة عن ثوابتها وقيمها الأصيلة والسعي إلى استبدالها بثقافات العنف والتحلل والصراع تحت شعارات زائفة، عملت على نشرها والترويج لها جهات يديرها أشخاص مأجورون أو مغرر بهم أو جاهلون، يتسترون وراء واجهات وأقنعة مختلفة، لا تخفى على ذوي البصيرة والعقول المنيرة». وأضاف - حفظه الله: «المحافظة على أمننا الفكري في محيطنا العربي ضرورة استراتيجية ملحة، ومصلحة عربية عليا، يتوقف على نجاحها في تحقيق لقاء أمتنا العربية متحدة قوية آمنة مستقرة». وأضاف - رحمه الله «أقولها من دون تردد: إن مشكلاتنا وإفرازاتنا كلها - وسمها كما شئت - جاءت من الإخوان المسلمين». إنَّ المتتبع للأفكار المنحرفة، والفئات الضالة، والإرهاب الذي عانى منه المسلمون وغير المسلمين في كل الأوطان، يجد أن أساس هذه الأفكار جماعات استخدمت الدين غطاءً، وألبست تصرفاتها غطاء الشرعية، ومررتها بمصطلحات وشبهات يظنها الناس ديناً. وعلى رأس تلك الجماعات جماعة الإخوان المسلمين الذين نص بيان وزارة الداخلية الموفق عليهم، وما تفرع منهم من تنظيمات. والباحث المطلع على فكر هذه الجماعة منذ تأسيسها على يد مؤسسها حسن البنا، ومروراً بجماعة التكفير والهجرة التي خرجت من رحمها، وتشكلت من أبنائها، وحتى جبهة النصرة والجماعات التي تجرف شبابنا إلى ما يسمى بميادين الجهاد، يجد أن صلتها بتلك الجماعة وثيقة، وأنها تفرعات لهذه الجماعة بصورة أو بأخرى؛ لأن من أسس هذه الجماعة أن الغاية تبرر الوسيلة، وأن ما يحققذه الغاية فهو مشروع ولو كان بالتعاون مع أي مخالف. وتوارد علماؤنا على التحذير منهم. وقد أكد الشيخ الشراري أن ما بينه فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - عضو هيئة كبار العلماء عضو اللجنة العلمية للبحوث والإفتاء عندما سئل: هل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين والسبعين فرقة الهالكة؟ قال: «نعم، كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام في الدعوة أو في العقيدة أو في شيء من أصول الإيمان فإنه يدخل في الاثنتين والسبعين فرقة، ويشمله الوعيد، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته». وسئل: ما حكم وجود مثل هذه الفرق: التبليغ والإخوان المسلمين وحزب التحرير وغيرها في بلاد المسلمين عامة؟ فقال: «هذه الجماعات الوافدة يجب ألا نتقبلها؛ لأنها تريد أن تنحرف بنا فتفرقنا، وتجعل هذا تبليغيًا وهذا إخوانيًا وهذا كذا... لِمَ هذا التفرق؟ هذا كفر بنعمة الله سبحانه وتعالى، ونحن على جماعة واحدة، وعلى بينة من أمرنا. لماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ لماذا نتنازل عما أكرمنا الله سبحانه وتعالى به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح، وننتمي إلى جماعات تفرقنا وتشتت شملنا وتزرع العداوة بيننا؟ هذا لا يجوز أبداً». وأضاف الشيخ الشراري: من محاسن شريعة الإسلام أنها جاءت بحفظ الضروريات الخمس (الدين والنفس والنسل والمال والعقل)؛ لما في ذلك من تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل وفي أمور المعاش والمعاد. فحفظ العقل والفكر من ضروريات الإسلام، ومثلها حفظ أمن الأمة أفراداً وجماعات. وشُرعت لذلك العقوبات الزاجرة لمن ينتهك شيئاً من ذلك، قد تصل إلى القتل حداً أو تعزيراً؛ لأنه لا قيمة للحياة بدونها. وقد شاع بين الناس الشهوات والشبهات؛ لذا فإن الحاجة ماسة إلى الحديث عن قضية (خطر هذه الجماعات الضالة وأهمية الأمن الفكري)، ولاسيما في هذا العصر الذي هبت فيه رياح الجنوح عن منهج الاستقامة والوسطية والاعتدال، وتعددت أسباب الانحراف ووسائل الانحلال، وبخاصة في هذا الوقت الذي تمر فيه الأمة بمنعطف خطير في تاريخها؛ ما يحتم على الجميع الوقوف صفاً واحداً ضد أي انحراف فكري، والحفاظ على الأمن الفكري وتحقيقه. ومن ثم فإنني سأتحدث عن دورنا في تحقيق الأمن الفكري في الآتي: 1- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، والتمسك بثوابتها، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والاعتدال، والعمل على إشاعة ثقافة الحوار، وتقبل الرأي الآخر في المؤسسات التعليمية. 2- تضمين مناهج التربية والتعليم على ما ينمي في الطلاب حب الوطن وضرورة الحفاظ على أمنه وحمايته من أي ضرر أو خطر أو اعتداء.. كذلك تحصينهم فكرياً وأمنياً من أي زيغ وانحراف عن الجادة، مع إبراز خصائص المملكة العربية السعودية الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. 3- توعية الناس بأخطار التكفير والغلو في الدين، وأخطار ومضار الإرهاب (الدينية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية) وسبل الوقاية منه. 4- قيام المؤسسات التعليمية بما في وسعها لئلا تكون مأوى أو منطلقاً للانحرافات الفكرية والأفكار الضالة. 5- تضمين المناهج الدراسية شرحاً وافياً لأحكام الإسلام ومقاصده فيما يستند إليه دعاة الانحراف الفكري لتبرير أقوالهم وأعمالهم، وبيان منهج الإسلام العادل في تنظيم علاقة الحاكم والمحكوم، وغرس مبادئ الطاعة.

الإرهاب وخطره جريدة الجزيرة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد

إن الإنسان بلا وطن هو كيان بلا روح ، و جسد بلا إحساس ، والفاقد للوطن فاقد للأمن والاستقرار ، والفاقد للأمن والاستقرار فاقد للاطمئنان ، والوطن بلا أمن واستقرار غابة يعيش فيها القوي ويهان فيها الضعيف ، ونحمد الله على الأمن الذي نعيشه في بلادنا أدام الله أمنها واستقرارها ، فأين المرجفون الإرهابيون من نعمة الأمن التي هم الآن يفتقدونها ، إن الارهاب انتحار فكري ، وإفلاس منهجي قبل أن يكون انتحاراً بدنياً ، إنها تراكمات جاهلية ، وآثام إجرامية نتيجة لاختلال الفكر ، فكانت النتيجة مخرجات شوهاء ، لا تنصر ديناً ولا تعمّر دنيا ، و لا تستردّ حقاً ، بل تعود على الجميع بالتشويه والخراب والتدمير ، إن دم المسلم له عصمة لم يقدرها الإرهابي 0

نعمة الأمن

 إن نعمة الأمن أعظم من نعمة الرزق قال تعالى ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ) فبدأ بالأمن قبل الرزق لسببين :

السبب الأول : أن استتباب الأمن سبب للرزق ، فإذا شاع الأمن ضرب الناس في الأرض طلبا للرزق ، ولا يكون ذلك إذا فُقِدَ الأمن 0

السبب الثاني : لا يطيب طعام ولا يُنتفع بنعمة الرزق إذا فقد الأمن 0

حكمـــه

لذا فإن حرمة هذه الأفعال وشناعتها من الأمور المحكمة والقضايا القطعية التي دلت عليها نصوص الشريعة وقواعدها الكلية والفرعية ، ودلت عليها البداهة العقلية ، والفطرة السوية ، والفكر السليم ؛ فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ونفى كمال الإيمان عمّن نقض العهد ، وانتهك الأمانة ، فلا إيمان لمن لا أمانة له ، و لا دين لمن لا عهد له ، والإيمان الصحيح يحجز صاحبه عن التخوّض في الدماء المعصومة والذمم المحفوظة ، ويحجزه عن الفتك والقتل ، وإذا انحرف الفكر ، واختل التفكير ، وانصدع الإيمان خرج علينا من لا يخاف الله فيسفك الدماء ويروع الآمنين ، فيختل الأمن ولا حول ولا قوة إلا بالله 0

دورنـــــا

في مقابل هذا الفكر المنحرف لابد من أن نعي دورنا (علماء ودعاة وطلبة علم وأمراء ووجهاء ، وآباء وأمهات ومدرسين ومثقفين ومفكرين ) ( أفرادا وجماعات ومؤسسات تربوية ودينية وأمنية ) ، ونخطط لمرحلة تتأكد فيها العناية ببناء العقول على الوسطية المنضبطة ، وتوجيه الفكر توجيهاً سليما يرتكز على الأدلة الشرعية ، وتوجيه الشباب خاصة وإرشادهم إلى المنهج الصحيح منهج أهل السنة والجماعة ، والتحذير من الدعوات المضللة والأفكار المنحرفة ، والمؤامرات الماكرة التي تحاك لبلاد المسلمين ، والرجوع إلى الأمراء والعلماء وأهل الاختصاص فيما يشكل عليهم أو يثار عليهم أو يقع من الأمور المهمة والقضايا العامة 0

أمانة الكلمة

إن أمانة الكلمة وفقه المرحلة يحتم على صُنّاع الرأي وحملة العلم والفكر أن يتوافروا على حماية الثوابت الشرعية والفكرية والمكتسبات الوطنية من خلال عطاءاتهم وأطروحاتهم وحضورهم الفاعل والمتجدد ، إذ أن هذا العنف الداخلي الارهابي نوع من الانفراد بالتفكير وضيق النظر وعدم إدراك الإنسان للخارطة التي يعيش فيها ، وللمجتمع الذي يحيا فيه ، وكيفية الإصلاح الصحيح ، فضلاً عما فيه من الإخلال بالأمن وتدمير للحياة ، إن الإنسان بدون أمن لن يصلي بهدوء ، وبدون أمن لن يعمل ويبني ويصنع حضارة لأمته ودينه ، فالاستقرار في المجتمعات الإسلامية ضرورة0

الموقف الشرعي من الارهاب

أكد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء على أن ما تقوم به الفئة الضالة من عمل إجرامي آثم لا يمكن أن يقدم عليه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر يعتقد حرمة التعدي على الدماء المعصومة والأموال المحترمة ، فقال سماحته لقد تابعنا بأسى وحزن بالغ ما أقدمت علية الفئة الضالة من أعمال وتدابير عدوانية تستهدف عقيدة وأمن هذا البلد المبارك وأهلها واستقرارها ومقدراتها فكانوا أدوات طيعة في أيدي أعداء الدين والوطن ، فإن ما تقوم به هذه الفئة الضالة من عمل إجرامي آثم لا يمكن أن يقدم عليه مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر يعتقد حرمة التعدي على الدماء المعصومة والأموال المحترمة ، وقد قال الله تعالى { وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ } وقوله ( وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ) وقال النبي ( إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام )، وقوله ( كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) وقال ( لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم ) ، إن الإقدام على هذه الجرائم النكراء والتخطيط لها لا يكون إلا من شخص تأصل الشر في نفسه ، والعدوان في طبعه ، واستولت عليه الغفلة ، وانتزعت من قلبه الرحمة ، وانعدم ضميره وتخلى عن دينه وقيمه ومثله ، فأشبه بالحيوانات الضارية والوحوش المفترسة ، إن هذه الفئة بأفعالها لا تريد للدين نصرة ، ولا للإسلام رفعة ، بل تريد زعزعة الأمن والاستقرار ، وترويع الآمنين وتخريب المنشآت العامة والخاصة ، وتسليط الأعداء على بلاد المسلمين ، وليكن ما يحدث في بعض البلدان عبرة وعظة

موقف المملكة والملك من الارهاب

المملكة العربية مثلها مثل غيرها من الدول عانت ومازالت تعاني من الارهاب والارهابيين ، تلك الفئة التي لم تستشعر نعمة الأمن الذين يريدون لوطننا أن يكون كغيره من البلدان التي تفيق وتنام على صوت المدافع والرصاص والصواريخ ، لقد تبنت المملكة العربية السعودية ممثلة بقائدها خادم الحرمين الشريفين فكرة إنشاء مراكز تحارب الارهاب ومنها مركز الملك عبد الله لمكافحة الإرهاب ، وقد قدمت الدولة مشكورة الدعم المالي السخي له لكي يؤدي رسالته المرجوة منه في تقويض الإرهاب ، رغبة منها في حفظ الأمن والاستقرار لكي يعيش الناس آمنين على أعراضهم وأموالهم وممتلكاتهم ويمارسوا حياتهم بشكل طبيعي 0

**كتبه**

**محمد فنخور العبدلي**

**المعلم الشرعي بالمعهد العلمي بالقريات**

**والخطيب الاحتياطي**